Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

العدد (٩٨) المجلد (٢) كانون الأول ٢٠٢٣

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

مفهوم القومية والانتماء من وجهة نظر الجغرافية السياسية

م.م سارة محمد عبد الحسين

وزارة التربية | المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى

Email: *wissam.r197515@gmail.com*

Published:1-12-2023

Keywords. عراق – جغرافية سياسية – قومية

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract

Nationalism plays an important role in the geopolitical literature of any country, and that the intertwining and multiplicity of nationalities have two important effects in the concepts of political geography. If the state is among the countries of the developed world or the capitalist world as it is called, as for the multinationality in the developing countries, it has a negative answer that affects the stability of that political unit, especially if that nationalism lives in its border areas with a state of the same nationalism, so the feeling of that nationalism of belonging and separation begins Union with the other state, and in the minority state, unrest and political divisions begin, leading to great conflicts and disputes The topic of our research is about the phenomenon of multi-nationalism in Iraq, since Iraq has, since ancient times, been a gateway for human migrations from the continent of Asia to Europe, so because of the above the multiplicity of its nationalities and it has become our place for the stability of many nationalities that represented the infrastructure of its inhabitants later, and in the light of our study we will show the geographical distribution of each nationality and its habit Its traditions are geographically shaped, trying to convey to the reader an idea of the importance of nationalities in Iraq.

الملخص:

تعلب القومية دورا مهما في ادبيات الجغرافية السياسية لأي دولة وان تشابك القوميات وتعددها يعد ذا اثرين مهمين في مفاهيم الجغرافية السياسية ففي بعض الدول يتم الحفاظ على التنوع القومي بشكل كبير مما يسمح بالحرية لكل قومية لما لها من اغناء فكري وادبي لتلك الدولة (الوحدة السياسة) خاصة اذا كانت الدولة من ضمن دول العالم المتقدم او العالم الرأسمالي كما يطلق عليه اما تعدد القوميات في الدول النامية فان له جواب سلبية تؤثر على استقرار تلك الوحدة السياسية خاصة اذا كانت تلك القومية تعيش في مناطق حدوده مع دولة من ذات القومية فيبدا شعور تلك القومية بالانتماء والانفصال والاتحاد مع الدولة الاخرى وتبدا في دولة الاقلية قلاقل وانقسامات سياسية تفضي الى صراعات ونزاعات كبيرة , ان موضوع بحثنا حول ظاهرة تعدد القومية في العراق كون العراق ومنذ القديم كان معبر للهجرات البشرية من قارة اسيا الى اوربا لذلك وبسبب ما سبق تعدد قومياته واصبح مكاننا لاستقرار العديد من القوميات التي مثلت البنية الاساسية لساكنه فيما بعد وفي ضوء دراستنا سنبين التوزيع الجغرافي لكل قومية وعادتها وتقاليدها في صبغة جغرافية تحاول ايصال فكرة للقارئ بأهمية القوميات في العراق.

المقدمة:

اولا- المشكلة :

تتلخص مشكلة البحث في تعدد القوميات في العراق والسؤال هنا ما دور التعدد القومي في العراق ؟ وهل ادى الى زيادة قوة الدولة العراقية ام حصل العكس ؟ وما طبيعية التوزيع الجغرافي للقوميات في العراق ؟

ثانيا -الفرضية :

تتلخص فرضية البحث حول دراسة هيكيلة التنوع القومي في العراق وان التعدد القومي قد لعب دورا اسياسيا في قرارات الجغرافية السياسية خالصة بعد التحديات التي واجهت العراق بعد العام ٢٠٠٣ وتاخذ القوميات توزيعا جغرافيا معلوما كما سنبين انفا

ثالثا – اهداف البحث :

١- التعرف على القوميات في العراق وتوزيعها الجغرافي

٢- دراسة اثر التنوع القومي على الجغرافية السياسية للوحدة الوطنية للعراق

٣- بيان اثر التنوع القومي في العراق على الاستقرار السياسي

رابعا- منهجية البحث

لابد لكل موضـــوع متشـــابك مفاهيمه الخاصـــة للبحث وتقصـــي الحقائق لذلك اعتمد البحث المنهج التاريخي في تحليل الظاهرة تاريخيا ومنهج تحليل القوة بالاعتماد على التحليل للظاهرة .

خامسا - الحدود المكانية والزمانية للدراسة :

تتحدد الحدود المكانية للبحث في العراق الذي يقع بين دائرتي عرض عرض ٢٩-٣٧ شـــمالا ومن خطي طول ٣٨-٤٨شرقا. اما الحدود الجغرافية للبحث في تتمثل في العراق (ينظر خريطة ١)

(خريطة ١)
الموقع الفلكي للعراق

المصدر : عمل الباحث اعتماداً على وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية بمقياس ١ : ١٠٠٠٠٠٠ ، لسنة ٢٠٠٧ .

المبحث الاول

مفهوم القومية وانواع القوميات في العراق

القومية هي شعور متبادل بين مجموعة من الأفراد يرتبطون في عواطفهم وسلوكهم بفكرة الولاء إلى هذه المجموعة التي تجمعها لغة واحدة وتاريخ مشترك وعادات ومصالح سياسية واقتصادية وحضارة واحدة[١]. وقد اختلف الباحثون في تعريفهم للقومية، فبعضهم يعتقد أنها الإخلاص والولاء لأمة معينة في السياسة وإن المصالح القومية هي القوة الدافعة للسياسة الخارجية لأي دولة [٢]. وتختلف الدول من حيث تركيبها القومي، فهنالك دول يتكون غالبية سكانها من قومية واحدة ، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على قوة الدولة من خلال تجانس السكان واندماجهم السياسي. وعلى العكس من ذلك الدول التي تتعدد فيها القوميات تكون أكثر عرضة للصراع الداخلي وتدخل الدول الأخرى في شؤونها الداخلية، لاسيما إذا كانت هذه الدول ذات أنظمة سياسية متخلفة وديكتاتورية لا تعامل أبنائها على أساس المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات، لأن تأثير التعدد القومي لسكان الدول المتقدمة والديمقراطية لا يكون سلبياً كما هو الحال في دول العالم الثالث التي تحكمها أنظمة دكتاتورية غير منتخبة في أغلب الأحيان. وعند دراسة التركيب القومي لسكان العراق نلاحظ إن الأخير من الدول المتعددة قومياً اذ توجد ثلاث قوميات رئيسة هي العرب وهم غالبية السكان والأكراد وهم القومية الثانية، والتركمان وهم القومية الثالثة، فضلاً عن قوميات صغيرة أخرى كالاشوريون والسريان والأرمن.

العرب:

مجموعة من الناس والنسبة إليهم عربي وهم أصل الأمصار والأعراب منهم سكان البادية والنسبة إليهم أعرابي وليس الأعراب جميعاً عرب بل هم اسم جنس [٣]. ولقد ورد اسم العرب منذ القديم في الآثار البابلية والآشورية والعبرية، وأطلقت لفظة العرب في الكتابات الآشورية على قبائل البادية الغربية المتاخمة لحدود بلاد آشور، كما أطلق الفرس واليونان والرومان لفظة العرب على سكان الجزيرة العربية منذ الألف الأول قبل الميلاد [٤]. ويرى بعض الباحثون أن لفظة العرب في أصلها ومدلولها ومعناها هي تعبير جغرافي بحت فلم تكن تطلق في بداياتها على أقوام وقبائل بعينها يجمعها نسب واحد بل أن اللفظة تعبير عن اتجاه جغرافي، فالعراقيون القدماء قصدوا من كلمة عرب تحديد الاتجاه الجغرافي بمعنى (غرب) في اللغة السامية الأولى، فأطلقوا لفظة عرب على أهل البادية المرابطين غرب وادي الفرات، وفي المراحل اللاحقة توسعت دلالة اللفظ فصار يطلق على كل من سكن الجزيرة العربية أو ارتحل منها [٥].

وكان من السهل على العرب الاختلاط بأهل العراق القدماء لأنهم يتكلمون لغة متشابهة ويدينون بديانات متقاربة لاسيما أن قسماً من سكان العراق هم أصلاً من سكان جزيرة العرب الذين سبقوهم بالهجرة إليه، اذ لم يكن للعرب قومية تميزهم عن القوميات الكلدانية والآرامية والآشورية التي كانت تحكم العراق[٦]. وقد بلغت نسبة السكان العرب حسب إحصائية لوزارة التخطيط عام ١٩٩٤ ٨٢,٣٠٪ من مجموع سكان العراق وبهذا فهم أغلبية من الشعب العراقي .

ويسكن العرب في جنوب ووسط وغرب وشمال غرب العراق ويتداخلوا مع الأكراد والقوميات الأخرى في عدة محافظات أهمها كركوك والموصل وديالى وبغداد وأجزاء من صلاح الدين وواسط. خريطة رقم (٨) وهنالك امتداد طبيعي للعرب في العراق مع الأراضي العربية المجاورة في سوريا والأردن والسعودية والكويت، وهذا الامتداد السكاني يتمثل بالقبائل العربية التي يتكون منها عرب

جدول رقم (١)

التوزيع القومي لسكان العراق

القومية	النسبة المئوية
العرب	٨٢,٣٠٪
الأكراد	١٦,٥٠٪
التركمان	٠,٧٪
السريان	٠,٢٠٪
الارمن	٠,١٠٪
أخرى	٠,٢٠٪
المجموع	١٠٠٪

المصدر: بهاء بدري حسين، البعد الجيوبولتيكي لمخطط تقسيم العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٢٨، ١٩٩٥، ص١٠٢.

العراق، كقبائل (شمر، وربيعة وزبيد... الخ) [٧] . ويتكلم جميع العرب في العراق لغة واحدة هي اللغة العربية وليس فيها لهجات تعيق الاتصال الحضاري بين أبناء العراق من العرب لكن هنالك بعض المفردات التي قد تعود إلى أصول فارسية أو تركية أو كردية يستعملها العرب في العراق لكنها لم تؤثر على لغتهم الأم[٨]. أن وجود العرب كأغلبية من سكان العراق كان يفترض أن يؤدي إلى علاقات ايجابية مع دول الجوار العربية بحكم التجانس القومي مع هذه الدول، إلا أن الواقع كان عكس المفروض تماماً، اذ ساد التوتر في علاقات العراق مع الدول العربية المجاورة ما قبل وما بعد التغيير عام ٢٠٠٣م . فقبل التغيير كان احتلال الكويت بمثابة القشة التي قصمت ظهر العلاقات العراقية العربية، وبعد ٢٠٠٣م وقفت اغلب الدول العربية موقفاً سلبياً من العملية السياسية لأسباب شتى. أما على الصعيد الداخلي فقد أثر الانقسام الطائفي بين عرب العراق سلباً على وزنهم السياسي في الدولة العراقية وبات العرب يحسبون على أساس طوائفهم في المعادلة التي قامت عليها العملية السياسية بعد

التغيير. الأمر الذي زاد من الشـــعور الطائفي الذي وصـــل إلى حد الاقتتال وتراجع الحس القومي إلى درجة كبيرة جداً، وعلى الرغم من الصـــراع الســـياســـي ذو البعد الطائفي بينما عرب العراق ترجع جذوره إلى تأسـيس الدولة العراقية الحديثة، إلا أن السـلوك السـياسـي للولايات المتحدة خاصـة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق قد عمق من هذا الصـــراع ووظفه لخدمة المصـــالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

(خريطة ٨)
التوزيع القومي لسكان العراق

(خريطة ٨)
التوزيع القومي لسكان العراق

Map Source: Cia Atlas of the Middle East,Pery Castaneda Map Library,University of Texas

http://www.lib.utexas.edu/maps/atlas_middle_east/iraq _ pop.jpg

الاكراد:

مع أن تاريخهم يرجع إلى أقدم العصور، يختلف الباحثون في أصل الأكراد ومنشأهم، اذ يرى فريق من الباحثين أن أصل الأكراد يعود إلى أقوام وعشائر مختلفة كانت تقطن منطقة جبال زاجروس ونتيجة لتعرض هذه المنطقة إلى الغزو من قبل الأقوام الهندواوربية وعلى الأخص منها الشعوب الإيرانية كالميديين والبازيين والفرس، والاختلاط مع سكان المنطقة الأصليين تكون الشعب الكردي الذي ساد فيه العنصر الهندواوربي[٩]. ويعتقد بعض الباحثين أن أصل الأكراد من الشرق وقد هاجروا إلى كردستان الحالية واستقروا فيها منذ القرن السابع قبل الميلاد وتمازجوا مع سكانها الأصليين ومن أكثر المؤيدين لهذه النظيرة العالم الروسي مينورسكي [١٠]. ويرى معظم علماء الأجناس البشرية أن الأكراد ينتمون إلى المجموعة الآرية، وبسبب أصولهم العرقية فأن صفاتهم السطحية والهيكلية تختلف عن العرب ، ويرى علماء الانثوروبولوجيا أن الأكراد ينتمون إلى السلالة الألبية من المجموعة الآرية وأن الشماليين منهم يكشفون عن تأثيرات ارمنية قوية، بينما يتأثر الجنوبيون بسلالة البحر المتوسط [١١]. يتحدث الأكراد اللغة الكردية والتي مصدرها لغة شعوب زاجروس القديمة وهي تنتمي إلى مجموعة اللغات الإيرانية الغربية وبينها وبين اللغة الفارسية فروقات كثيرة [١٢].

ويتضح من ملاحظة الجدول رقم (١٢) أن الأكراد هم القومية الثانية في العراق، وقد بلغت نسبتهم ١٦,٥٠٪ من مجموع السكان . يتركز الأكراد في شمال العراق اذ احتلت محافظات إقليم كردستان التي غالبية سكانها من الأكراد ما نسبته ١٣,٨٧٪ من مجموع سكان العراق، يتوزع باقي الأكراد في المحافظات المتاخمة وهي ديالى وكركوك ونينوى مع وجود أقلية كردية في محافظة صلاح الدين وأخرى في بغداد.

ومع عدم توافر أرقام دقيقة عن عدد الأكراد خارج إقليم كردستان أو ما يسمى (بالمناطق المتنازع عليها) إلا أن المؤشرات الانتخابية تشير إلى أن أعلى نسبة للأكراد خارج إقليم كردستان توجد في محافظة كركوك ومن بعدها محافظة نينوى وصولاً إلى محافظتي ديالى وصلاح الدين على التوالي.

لقد كانت القضية الكردية من اعقد المشاكل التي واجهت الدولة العراقية الحديثة منذ تأسيسها عام ١٩٢١م. وبدأت القضية الكردية في العراق بعد ضم ولاية الموصل عام ١٩٢٥م بقرار من عصبة الأمم . وفي عام ١٩٢٦م وقعت معاهدة لترسيم الحدود بين العراق وتركيا برعاية بريطانيا وبهذا انتقلت القضية الكردية من كونها قضية دولية (بين بريطانيا وتركيا والعراق) إلى قضية داخلية عراقية . مع الأخذ بنظر الاعتبار أن العراق كان تحت الانتداب البريطاني منذ عام ١٩٢٠م، وأن بريطانيا كانت تستعمل القضية الكردية كورقة ضغط على العراق وكان ذلك واضحاً عندما ربطت دخول العراق إلى عصبة الأمم بحقوق الأقليات القومية[١٣]. وفي عام ١٩٥٨م اعترف النظام الجمهوري

الجديد بحقوق الاكراد ويتضح ذلك من الدستور المؤقت لجمهورية العراق حيث أشار البند الثالث منه إلى الشراكة بين العرب والأكراد، إلا ان مفهوم الشراكة الذي ورد في الدستور لم يترجم على ارض الواقع. وفي عام ١٩٧٠م حصل الأكراد على أول اعتراف رسمي بحقوقهم في كيان قومي داخل حدود العراق اذ تبلور ذلك في قانون الحكم الذاتي الذي فقد أهميته بعد اتهام الأكراد للحكومة العراقية بتطبيقه من طرف واحد وتهميش حقوقهم في السلطة المركزية [١٤].

في المقابل اتهمت الحكومة العراقية الأكراد بتنفيذ أجندة إقليمية ودولية لإضعاف دور العراق في محيطه الإقليمي . اذ حصل الأكراد على الدعم من الولايات المتحدة وإيران من اجل استعمالهم كورقة ضغط على الحكومة العراقية وقد توج ذلك في اتفاقية الجزائر التي عقدت بين العراق وإيران عام ١٩٧٥م لترسيم الحدود بين البلدين لصالح إيران مقابل أن تتوقف إيران عن دعمها للمقاتلين الأكراد وهذا ما حصل اذ استطاع الجيش العراقي من السيطرة على جميع مناطق كردستان بعد أن توقف الدعم عن مقاتلي الحركة الكردية [١٥]. وفي عام ١٩٩١م وبعد خروج القوات العراقية من الكويت عاد الأكراد إلى النشاط المسلح وسيطروا على محافظات اربيل ودهوك والسليمانية وكركوك . وفي نيسان من نفس العام اصدر مجلس الأمن قراره ذو العدد ٦٨٨ والقاضي بتشكيل قوة عسكرية لحماية الأكراد، ودخلت إلى كردستان قوة أمريكية بريطانية فرنسية إلا أن هذه القوات انسحبت في تموز عام ١٩٩١ تاركة مجموعة من المراقبين الدوليين، وعلى الرغم من دخول الأكراد في مفاوضات مع الحكومة العراقية عام ١٩٩١م من اجل تحديد طبيعة الحكم الذاتي والرجوع إلى قانون ١٩٧٠م إلا أن هذه المفاوضات باءت بالفشل بسبب الاختلاف على تحديد المنطقة الكردية اذ طالبت الأحزاب الكردية بضم كركوك الغنية بالنفط الأمر الذي عارضته حكومة بغداد باعتبار كركوك منطقة تعدد قومي اذ يوجد فيها العرب والأكراد والتركمان . ولهذا بقيت محافظات اربيل ودهوك والسليمانية تحت سيطرت الأحزاب الكردية [١٦] التي افادت من قرار الحظر الجوي على الطيران العراقي شمال وجنوب العراق . وبعد عام ٢٠٠٣م حصل الأكراد على مكتسبات كبيرة في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية . اذ أشار البند الرابع من القانون إلى مبدأ تقاسم السلطات بين المركز والأقاليم [١٧]. وقد تم تثبيت هذه المكتسبات في دستور عام ٢٠٠٥ مع كل المكتسبات التي حصل عليها الأكراد والمتمثلة بالحكم المطلق في إقليم كردستان فضلاً عن تسلمهم لمناصب مهمة في الحكومة الاتحادية. بقيت العلاقة بين العرب والأكراد يسودها التوتر والاختلاف على الكثير من القضايا أبرزها ما سمي بالمناطق المتنازع عليها * فضلاً عن كيفية تقاسم الثروات الطبيعية لاسيما النفط والغاز.

ولم تشهد المسالة الكردية في بدايتها تدخلاً أمريكياً بسبب ولاء النظام الملكي في العراق إلى الغرب، وحتى بعد نجاح ثورة تموز عام ١٩٥٨م وتقرب العراق من الاتحاد السوفيتي امتنعت الولايات المتحدة من تقديم المساعدة للأكراد في (تمردهم) الذي بدأ عام ١٩٦١م خشية من أن تغضب تلك المساعدات حليفتيها تركيا وإيران اللتين تشتركان مع العراق في سلبيات المسالة الكردية . إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ عام ١٩٧٠ دخلت على خط الأزمة الكردية بسبب غضب الشاه الحليف الاستراتيجي لأمريكا من الاتفاق الحكومي الكردي حول الحكم الذاتي اذ استعمل الشاه الأكراد كورقة ضغط على الحكومة العراقية، فضلاً عن توقيع العراق معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي عام

١٩٧٢م وتأميم شـــركات النفط التي تمتلكها الدول الغربية، ونتيجة لذلك قررت الولايات المتحدة الأمريكية تقديم المســـاعدات المالية والعســـكرية لمقاتلي الحركة الكردية [١٨]. يتضـــح مما ســـبق أن الولايات المتحدة الأمريكية اســـتعملت القضـــية الكردية كورقة للضـــغط على العراق من اجل ضـــمان المصـــالح الأمريكية، والدليل على ذلك أن الولايات المتحدة كانت تدعم كل من إيران وتركيا في قمع الحركة الكردية في هذين البلدين بسبب مواقفهما المؤيدة لسياسة الأمريكية .

التركمان:

التركمان هم شعب آسيوي تعود أصوله إلى قبائل الآغوز وإن المواطن الأصلية لهم في آسيا الوسطى، وانتقلت جموع قبائلهم شرقاً، وسكنت أولاً في بلاد ما وراء النهر ثم ارتحلت إلى خراسان ومن خراسان نزح بعضهم إلى الأناضول والعراق ويرى بعض الباحثين أن الوجود المؤكد للتركمان شمال الرافدين يعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد، والمقصود بشمال الرافدين تركيا حالياً، أما بداية دخول التركمان إلى العراق فكان في العهد الأموي ســـنة ٥٤ هجرية واســـتمروا بعدها بالدخول إلى العراق بفترات زمنية وعهود مختلفة [١٩]. أهمها تلك التي خضع فيها العراق للحكم العثماني.

إن الفرق بين مصـطلحي الترك والتركمان غير واضـح ويرى بعض الباحثين أن كلمة الترك أطلقت على الذين دخلوا الإمبراطوريات العربية وكلمة التركمان للقبائل التي بقيت خارجها . ويرى آخرون أن كلمة التركمان اســـتعملت للإشـــارة إلى القرويين وســـكان المدن من الطبقات العامة في المجتمع الذين يتحدثون التركية ، أما كلمة الأتراك فقد أطلقت على الموظفين والضـــباط والمنتمين إلى العائلات الارستقراطية[٢٠].

ينتشـــر التركمان في العراق على خط جغرافي منحني يمتد من مدينة تلعفر على الحدود العراقية الســـورية وينتهي عند مدينة مندلي على الحدود العراقية الإيرانية مروراً بكركوك التي يوجد فيها أكبر تجمع للتركمان في العراق، وكذلك مدينة أربيل التي تعد من مراكز الاســـتيطان القديمة للتركمان ومدينة تلعفر وهي من اكبر الاقضـــية التابعة لمحافظة نينوى . ومن المناطق الأخرى التي يســـكنها التركمان، طوز خورماتو، داقوق، كفري، خانقين، قزلرباط، الســـعدية، مندلي، قرة غان، شـهربان، تاوة، وينقسـم التركمان طائفياً بين السـنة والشـيعة فاغلب الذين يعيشـون في تلعفر وداقوق وطوز خورماتو وقرة تبة هم من الشيعة، في حين أن الغالبية الذين يعيشون في كركوك والتون كوبري وكفري هم من السنة [٢١]. يختلف الباحثون في عدد نفوس التركمان العراقيين فحسب إحصاء ١٩٤٧م بلغ عددهم ٩٢,٠٠٠ نســـمة من مجموع ســـكان العراق البالغ ٤,٥٦٤,٠٠٠ نســـمة بنســـبة ٢٪ [٢٢]. وبالرجوع إلى الجدول (١٢) يتضـــح أن نســـبة التركمان ٠,٧٪ وعلى الرغم من أن التركمان هم القومية الثالثة في العراق بعد العرب والأكراد، إلا انه حضـــورهم الســـياســـي لا يتناســـب مع حجم الاثنوغرافي بسبب انقسامهم الطائفي الذي دخلوا على أساسه إلى العملية السياسية وهم لا يختلفون عن العرب من هذه الناحية مع فارق الحجم السكاني.

المبحث الثاني

التركيب الديني

الدين من الظواهر البشرية التي تحدد سلوك الملايين من البشر وتنعكس آثاره بشكل واضح على الخريطة السياسية للعالم اذ ترجع اغلب الحروب التي حلت في الماضي إلى النزاعات الدينية [٢٣]. وأن الدين سمة أساسية لجميع شعوب الارض ولا يوجد شعب غير متدين، إلا أن العقائد والطقوس الدينية تختلف من شعب إلى آخر[٢٤]. وعلى الرغم من أن الدين في الوقت الحاضر لم يعد السبب الوحيد لقيام الحروب بحكم تأثير العامل الاقتصادي وانتشار التعليم ومبادئ المساواة [٢٥]. إلا أن الدين لازال عاملاً مهماً وسبباً رئيسياً لحدوث الكثير من النزاعات السياسية لاسيما في الدول النامية والمجتمعات المحافظة، وتحصل الصراعات الدينية بين الدول أو داخل الدولة الواحدة التي يدين سكانها بأكثر من دين . ومن العوامل التي تجعل من الدين عاملاً مهماً في العلاقات الدولية هو التوزيع الجغرافي للأديان الذي لا يتفق مع الحدود السياسية للدول بل يخترقها في الكثير من الأحيان، الأمر الذي يجعل الكثير من الأقليات الدينية تقع تحت وصاية الدول الراعية لهذا الدين أو ذلك المذهب وبهذا تكون الكثير من الأقليات الدينية أوراق سياسية تستعملها الدول في فضاء العلاقات الدولية.

إن إشكالية العلاقة بين الدين والمجتمع ليست جديدة على المجتمع العراقي فهي تتوارى بين الحين والآخر لكنها لا تلبث أن تفرض وجودها على الساحة الفكرية والثقافية والسياسية للمجتمع ، وعلى العكس مما حدث في أوربا التي مرت بتطورات وتحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية ساعدت على فصل الدين عن الدولة وتحييد الدور السياسي للكنيسة من خلال ما عرف بعصر النهضة، فالمجتمع الشرقي بشكل عام والمجتمع العراقي على وجه الخصوص شهد صراعاً فكرياً بين أنصار العلمانية والتيارات الدينية [٢٦]. ويقي هذا الصراع متأثراً بالتطورات الأيدلوجية الإقليمية والدولية.

وبعد التغيير السياسي الذي حصل عام ٢٠٠٣ زاد نفوذ الأحزاب الدينية سواء كانت إسلامية سنية أو إسلامية شيعية واستلم بعضها الحكم الأمر الذي عاد بالدين إلى واجهة الأحداث السياسية بعد أن تم تحييد الدين خلال العقود السابقة، أن تمازج الدين مع السياسة وتأطير الخلافات السياسية بإطار ديني طائفي يشكل خطر كبير على وحدة الدولة وأمنها واستقرارها ويعمق الشعور بالانتماء للطائفة أو الدين قبل الانتماء للوطن، ومما يزيد خطورة هذا الموضوع هو الامتداد الطائفي لسكان العراق في دول الإقليم التي تتنافس على القوة والنفوذ في المنطقة وكل دولة تدعي بأنها تدافع عن حقوق مكون طائفي معين الأمر الذي ساعد في اتساع الهوة بين مكونات الشعب العراقي وهذا لا يخدم إلا الدول التي تريد عراقاً ضعيفاً وممزقاً ومنهمكاً في صراعات داخلية بين مكوناته.

المسلمون:

يعد العراق من الدول التي يدين الغالبية العظمى من سكانها بالدين الإسلامي وقد كان ولا يزال محط أنظار المسلمين في العالم بمراقده المقدسة ومزاراته الشريفة، وتتعايش مع المسلمين في العراق

ديانات أخرى تمثل أقليات دينية سكنت العراق منذ القدم واندمجت في نسيجه الاجتماعي [٢٧], يؤلف المسلمون في العراق ما نسبته ٩٧,١٪ من مجموع السكان جدول (١٣) وينتشروا في جميع المحافظات الجنوبية والشمالية خارطة (٩) . مع وجود أقليات دينية أخرى. ينقسم المسلمون إلى طائفتين رئيسيتين هما

(خريطة ٩)
التوزيع الجغرافي للأديان في العراق

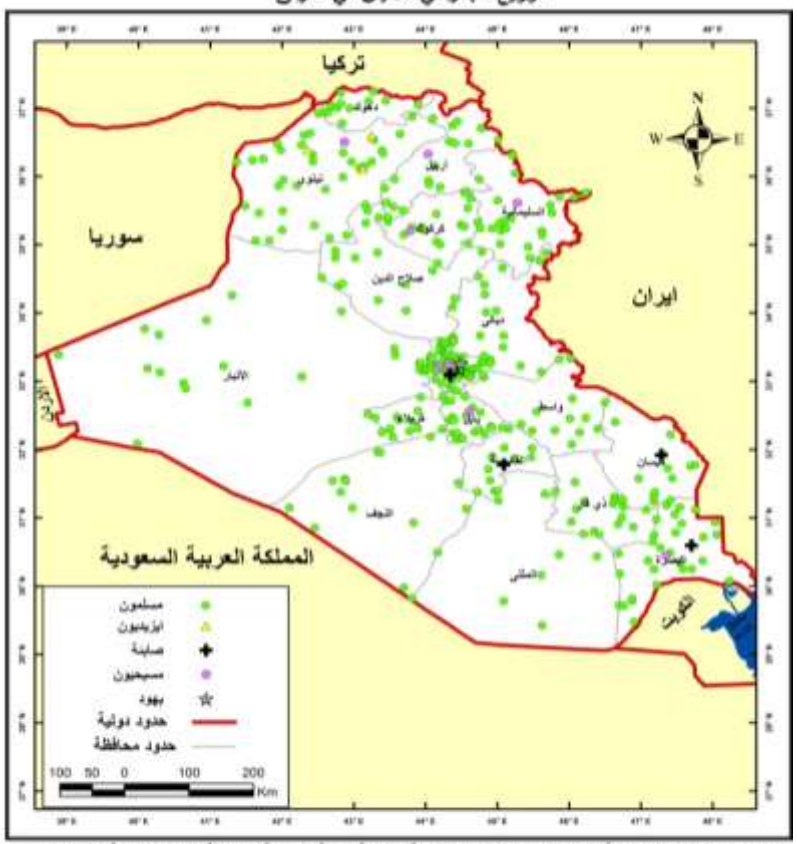

المصدر : عمل الباحث اعتماداً على : ١- وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية بمقياس ١ : ١٠٠٠٠٠٠ ، لسنة ٢٠٠٧ . ٢- بيانات (الجدول ١٣) .

(خريطة ٩)
التوزيع الجغرافي للأديان في العراق

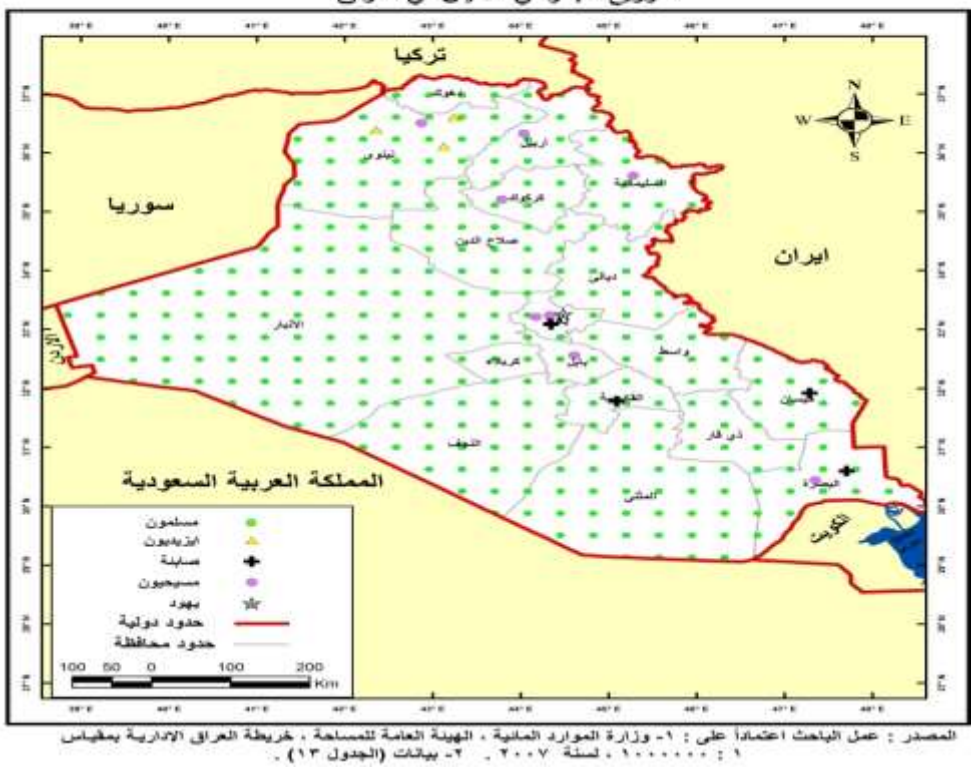

المصدر : عمل الباحث اعتماداً على : ١- وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية بمقياس ١ : ١٠٠٠٠٠٠ ، لسنة ٢٠٠٧ . ٢- بيانات (الجدول ١٣) .

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على : اياد عايد والي البديري، الترتيب الاثنيغرافي لسكان العراق وتحليل أثره في بناء الدولة واستقرارها، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مجلد ١٣، العدد١، ٢٠١٠، ص١٥٣

المسلمون الشيعة *:

هم أحد المذاهب الإسلامية الذي تعتقد بتفضيل الإمام علي عليه السلام على بقية الصحابة ومولاته، ويعتقد بعض الباحثين أن أصل كلمة الشيعة تعود إلى زمن النبي ﷺ بينما يرى آخرون أنها تعود إلى يوم الجمل، وان المعاني السابقة التي تعود بالكلمة إلى زمن النبي أو معركة الجمل تشير إلى معاني ودلالات سياسية إلا أنها تأطرت فقهيا على يد الإمام جعفر الصادق عليه السلام [٢٨].

جدول (٢)

التركيب الديني لسكان العراق

الديانة	عدد السكان حسب تقديرات ٢٠١٢	النسبة المئوية
مسلمون	٣٣٢١٥٢٣٧	٪٩٧,١٠
مسيحيون	٦١٥٧٣٠	٪١,٨٠
يهود	١٠٢٦	٪٠,٠٠٣
صابئة	٣٤٢٠٧	٪٠,١٠
يزيديين	٣٠٧٨٦٥	٪٠,٩٠
أخرى	٣٤٢٠٧	٪٠,١٠
المجموع	٣٤٢٠٨٢٧٢	٪١٠٠

المصـــدر: بهاء بدري حســين، البعد الجيوبولتيكي لمخطط تقســيم العراق، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٢٨، ١٩٩٥، ص١٠٣.

-وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصـــاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات السكان عام ٢٠١٢.

يولي الشيعة احتراماً دينياً عميقاً إلى مدنهم المقدسة لاسيما النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء وهي المدن التي تضم مراقد الأئمة المعصومين حسب المذهب الشيعي. وكانت مدينة النجف الأبرز من بين المدن الدينية الأخرى في العراق التي مارست تأثيراً دينياً وسياسياً كبيراً تخطى حدود العراق بكثير وقد وصفها الشيعة بأنها قلب العالم، فهي تحتضن مرقد الإمام علي عليه السلام ومقبرة وادي السلام وقد كانت في معظم العصور مقراً للمجتهد الشيعي الأكبر [٢٩]. وبهذا فأن مدينة النجف تحتل جانباً اعتبارياً كبيراً كونها مركزاً للفتوى.

ينتشر الشيعة جغرافيا في محافظات جنوب بغداد وهي منطقة ذات كثافة سكانية عالية، ومن الناحية الجغرافية الطبيعية هي عبارة عن إقليم يتكون من ســهول مروية فضــلاً عن المســتنقعات والاهوار بالقرب من نقطة التقاء نهري دجلة والفرات، وهذه المنطقة عربية بتكوينها القومي ويعيش فيها إلى جانب الشيعة قسم من السنة في بعض المراكز السكانية الحضرية[٣٠] . خريطة (١٠) أما في بغداد فقد شـــهدت أعداد الشـــيعة تزايداً كبيراً على اثر الهجرات الريفية من محافظات الجنوب في الأربعينات والخمسـينات من القرن الماضـي، وعرفت تجمعاتهم السـكنية بأحياء الطين إلى أن بنت لهم الدولة * مدينة الثورة وفي محافظة ديالى شرق بغداد للشيعة وجود متوازن مع أبناء المذهب السني [٣١] . كما يوجد الشيعة شمال بغداد في مناطق الدجيل وبلد وصولا إلى طوز خورماتو في صلاح الدين وتلعفر في الموصـل ولا توجد محافظة عراقية تخلو من الشـيعة باسـتثناء الانبار التي تكاد تكون سـنية مئة بالمئة.

بلغ عدد الشـيعة حسـب الإحصـاء البريطاني عام ١٩١٩م مليون وخمسـمائة ألف نسـمة من مجموع مليونين وثمانمائة وخمســون الف نســمة، فكانت النســبة حوالي ٥٣٪ وفي عام ١٩٣٢م بلغ عددهم

١٦١٢٥٣٣ نسمة من مجموع ٢٨٥٧٠٧٧ نسمة بنسبة ٥٦٪ وفي إحصاء ١٩٤٧م بلغ عدد الشيعة عرباً وأكراداً وتركماناً وفرس ٥٤,٠٧٪ جدول (١٤) وما بعد عام ١٩٤٧م تجاهلت كل الإحصاءات الرسمية التركيبة المذهبية[٣٢]. لأسباب يختلف الباحثون في تحديدها. فالبعض يرى أن السلطات المتعاقبة تخشى من تقدير الأغلبية السكانية وما يترتب على ذلك من اثر على السلطة، في حين يرى آخرون كانت تخشى من ترسيخ الطائفية في المجتمع العراقي.

(خريطة ١٠)
التوزيع الطائفي لسكان العراق

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : حنا بطاطو ، العراق الكتاب الأول ، ط١ ، ترجمة عفيف الرزاز ، دار المتنبي للنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٥٧ .

جدول (٣)

التركيب الديني لسكان العراق سنة ١٩٤٧م

الطائفة	السكان بآلاف	النسبة المئوية
المسلمون- عرب شيعة	٢٣٤٤	٥١,٥
عرب سنة	٩٠٠	١٩,٧
أكراد سنة	٨٤٠	١٨,٤
فارسيون شيعة	٥٢	١,٢
تركمان سنة	٥٠	١,١
تركمان شيعة	٤٢	٠,٩
أكراد شيعة	٣٠	٠,٦
غير مسلمين- مسيحيون	١٤٩	٣,١
يهود	١١٧	٢,٦
يزيدون وشبكيون	٣٣	٠,٨
صابئة	٧	٠,٢
المجموع	٤٥٦٤	١٠٠٪

المصدر: حنا بطاطو، العراق، الكتاب الأول، ط١، ترجمة عفيف الرزاز، دار المتنبي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٥، ص٦٠.

ولو طبقنا النسبة المئوية في الجدول أعلاه لسكان العراق حسب تقديرات ٢٠١٢ سيكون عدد المسلمين الشيعة ١٨,٢٧١,٩١٣ مليون نسمة, ومما تجدر الإشارة إليه إن الطوائف الإسلامية في العراق لم تشهد صراعاً على المستوى الاجتماعي بل على العكس من ذلك كان هنالك نوع من الانسجام الذي أسس إلى حالة من التعايش السلمي، إلا أن الصراعات السياسية ذات البعد الطائفي عمقت الفجوة بين أبناء الدين الواحد وساعدت على نشر التطرف والكراهية لدى بعض شرائح الشعب العراقي.

المسلمون السنة:

السنة لغة هي العرف والعادة والطريقة، أما كمصطلح ديني أو سياسي فتعني ما أخذ عن النبي من قول وفعل، ويوسعها البعض لتشمل ما صدر عن الصحابة، ويوسعها الشيعة لتشمل ما صدر عن أئمتهم إلا أن المتفق عليه ما أخذ عن النبي[٣٣]. والسنة كفئة اجتماعية في العراق يراد بهم أهل الجماعة، وهي مذهب سياسي وفقهي في الإسلام.وفقهياً ينقسم السنة إلى أربع مذاهب هي: الحنفية- الشافعية- المالكية- الحنبلية، وهنالك فروع أخرى مثل الصوفية التي تندرج تحت أهل السنة إلا إن لهم ما يميزهم عن الآخرين، إن أهم ما يميز السنة عن الشيعة هو موضوع الإمامة والخلافة فمع اتفاقهم بوجوبها فأن الاختلاف يكمن في كيفية التثبت منها وشروطها. فالسنة يعتقدون بأن الإمامة تثبت في الشورى والانتخاب وهي من الفروع وليس من أصول الدين ولا يشترط أن يكون الإمام معصوماً

ويجوز إمامة المفضول مع وجود أفضل منه [٣٤]. ينتشر المسلمون السنة في وديان الفرات شمال بغداد ووديان دجلة بين بغداد والموصل وهذه المناطق ذات أغلبية سنية ساحقة مع وجود أقليات شيعية تخترق الاستمرارية السنية في الدجيل وبلد [٣٥]. ينقسم المسلمون السنة قومياً إلى قوميتين رئيسيتين هما: السنة العرب وهم الأغلبية في محافظات الانبار ونينوى وصلاح الدين ويختلطون مع إخوانهم الشيعة شمال محافظة بابل وجنوب محافظة البصرة في قضاء الزبير كما يختلط المسلمون السنة مع الشيعة والأكراد في محافظات كركوك وبغداد وديالى . أما بالنسبة للأكراد السنة فهم ينتشرون في محافظات كردستان بطبيعة الحال[٣٦] . وبالرجوع إلى إحصاء ١٩٤٧م ، فأن نسبة المسلمون السنة قد بلغت ٣٩,٢٪ من مجموع السكان المسلمون وغير المسلمين. اذ بلغ عددهم ١٧٩٠٠٠٠ نسمة من مجموع ٤٥٦٤٠٠٠ نسمة.

وعلى الرغم من كل المشاكل ذات الطابع السلطوي، فأن التعايش السلمي هو السمة البارزة بين المسلمين السنة والشيعة وعلى مدى قرون من الزمن ويظهر ذلك واضحاً في محافظات بغداد وديالى وبابل والبصرة وذي قار اذ بلغ فيها الاختلاف الطائفي إلى أقصاه [٣٧]. إلا إن الحال قد تغير بعد الاحتلال الأمريكي للعراق اذ انكشف الصراع الطائفي ذو البعد السياسي لأسباب شتى أهمها الطبيعية البنيوية للدولة العراقية الحديثة فضلاً عن العوامل الاقليمية والدولية التي وظفت الاختلافات الطائفية وحولتها إلى خلافات سياسية متجذرة في الواقع السياسي في العراق بعد التغيير . وقد بلغ الصراع الطائفي أقصاه في الأعوام من٢٠٠٥م إلى ٢٠٠٨م اذ شهد العراق صراعاً طائفياً نتج عنه عشرات الآلاف من الضحايا وتهجير آلاف العوائل وعلى الأخص في المحافظات المختلطة طائفياً اذ فصلت الأحياء السكنية عن بعضها على أسس طائفية . وعلى الرغم من العمليات الأمنية التي قامت بها الحكومة وأدت إلى تثبيت الأمن نسبياً فأن الصراع الطائفي هو الخطر الحاضر الذي يهدد وحدة العراق ووجوده ككيان مستقل . لاسيما إن التداعيات السلبية للازمة السورية التي قسمت الشرق الأوسط إلى محاور طائفية متصارعة الأمر الذي انعكس سلباً على العملية السياسية في العراق التي لازالت في طور البناء ولم تصل بعد إلى مرحلة النضج.

وخلاصة ما تقدم يعتقد الباحث أن الصراع الطائفي لاسيما بين عرب العراق الذي قفز على كل المشتركات المتمثلة بوحدة القومية والدين واللغة والتاريخ والانحدار القبلي المشترك، لعبة سياسية لا رابح فيها،الجميع فيها خاسرون، والمستفيد الوحيد هي القوى التي لا تريد للعراق أن ينهض بدوره الإقليمي وفي مقدمتها (إسرائيل) .

المسيحيون:

دخلت المسيحية إلى العراق في أواسط القرن الأول للميلاد عندما كان العراق خاضعاً للحكم الفارسي، وعلى الرغم من تضارب الآراء حول كيفية دخول الديانة المسيحية إلى العراق، إلا أن جميعها تؤكد على الدور الذي لعبه المبشرون في نشر الدين المسيحي[٣٨]. وتشير المصادر التاريخية إلى أن العراق تنصر بفعل حركة تبشيرية هادئة بعيداً عن فتوحات الروم البيزنطيين، إلا إن الخلافات بين الرومان والساسانيين انعكست على صراع المذاهب المسيحية في المشرق كالنسطورية

واليعقوبية، فقد شجع الساسانيون النسطورية المرفوضة عند الرومان في أن تسود في بلاد المشرق. وإذا كانت السيادة التامة في الشام بفعل أباطرة الرومان المسيحيين فأن انتشارها وانحسارها بالعراق كان له صلة بالنزاع بين الدولتين[٣٩]. وقد نشأت أول مملكة مسيحية عربية جنوب العراق وهي دولة المناذرة ومركزها الحيرة ودامت حتى مجيء الفتح العربي الإسلامي في النصف الأول من القرن السابع الميلادي[٤٠].

ينقسم المسيحيون في العراق إلى قسمين هما: النصارى المتوطنون والنصارى المهاجرون فالنصارى المتوطنون هم سكان العراق القدماء من الكلدان والسريان الذين هم مزيج من العرب والآشوريين والآراميين القدماء الذين تنصروا بعد شيوع الديانة المسيحية في العراق واحتفظوا بعقيدتهم على الرغم من الأحداث التاريخية الكبيرة التي مرت بها بلاد الرافدين، وينتسب جميعهم إلى الأقوام السامية ويتحدث بعضهم اللغة الكلدانية التي كانت لغتهم الدينية والقومية في حين احتفظ الآخرون باللغة العربية فكانت لغتهم القومية[٤١].

يقدر عدد المسيحيين في العراق قبل سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣/٤/٩م بحوالي ١٢٠٠٠٠٠ نسمة، أما عددهم اليوم وحسب دراسة قامت بها وزارة حقوق الإنسان بلغ ٥٠٠٠٠٠ نسمة [٤٢]. وبالرجوع إلى الإحصاءات السكانية التي أجريت في العراق نلاحظ تناقص أعداد المسيحيين وبقية الأقليات مقارنة بالأغلبية المسلمة، فقد بلغ عدد المسيحيين في العراق حسب إحصاء ١٩٤٧م نحو ١٤٩٠٠٠ نسمة من مجموع السكان البالغ حينها ٤٥٦٤٠٠٠نسمة بنسبة تبلغ ٣,١٪. إلا أن هذه النسبة قد تراجعت إلى ما يعادل ٢,١٤٪ حسب نتائج الإحصاء السكاني لسنة ١٩٧٧م[٤٣].

وحسب نتائج الحصر والترقيم عام ٢٠٠٩م فأن نسبة المسيحيين قد بلغت ١,٥٧٪ ومقارنة بإحصاء ١٩٤٧ فأن النسبة قد تراجعت إلى النصف وذلك يعود إلى سببين رئيسيين : الأول هو الهجرة إلى خارج البلد بسبب عمليات القتل والتهجير القسري التي تعرضت لها اغلب طوائف الشعب العراقي، والسبب الثاني هو أن نمو السكان المسيحيين اقل بكثير من نمو السكان المسلمين لكون اغلب المسيحيين من الطبقة الاجتماعية المتحضرة التي لا تؤمن بكثرة الإنجاب.

يوجد المسيحيون في جميع محافظات العراق إلا إن نسبتهم تختلف من محافظة إلى أخرى . ففي محافظة بغداد يتركز ٥٦,١٣٪ من مجموع المسيحيين في العراق وفي محافظة نينوى ٢١,٢٨٪ . أي أن ٧٧٪ من مجموع المسيحيين في العراق يعيشون في محافظتي بغداد ونينوى ويتوزع بقية المسيحيون في المحافظات الأخرى بنسب متباينة[٤٤]. يصنف المسيحيون في العراق حسب مذاهبهم الدينية إلى[٤٥]:

١- أتباع الكنسية الكاثوليكية وهم الكلدان والسريان والروم والأرمن ويعتبر الكلدان من أكثر الطوائف المسيحية الموجودة في العراق اذ تشكل نسبتهم ما يقارب ٧٥٪ وتنتشر دور العبادة الكلدانية في إحدى عشر محافظة مع تركز واضح في بغداد.

٢- أتباع الكنيسة الأرثوذكسية وهم السريان الغربيون والأرمن والروم.

٣- أتباع الكنيسة الشرقية الحرة (النساطرة) وهم السريان الشرقيون القدماء والآشوريون.

٤- أتباع الكنيسة البروتستانتية وهم الآشوريون الذين انشقوا عن الكنيسة الشرقية.

وعلى الرغم من قلة السكان المسيحيين في العراق قياساً بسكانه من المسلمين، إلا أن الديانة المسيحية تعد الديانة الثانية في البلاد بعد الإسلام، ولم يشهد تاريخ العراق المعاصر أي نزاعات أو صدامات دينية بين المسلمين والمسيحيين بل على العكس من ذلك كان التعايش السلمي هو الصفة السائدة بين جميع طوائف الشعب العراقي، إلا إن الحال قد تغير بعد الاحتلال الأمريكي للعراق اذ أصبح الأخير مركزاً لنشاط الجماعات الأصولية المتطرفة وفي مقدمتها تنظيم القاعدة الذي استهدف جميع طوائف الشعب العراقي وكان للمسيحيين حصة كبيرة من هذا الاستهداف، مما دفع بفئات كبيرة من أبناء الطائفة المسيحية للهجرة خارج البلاد وهذا بحد ذاته خطر كبير يستهدف النسيج الاجتماعي ويهدد وحدة العراق وأمنه واستقراره.

اليهود:

إن العراق في ذاكرة اليهود هو وطن أجدادهم ومنشأ أبائهم ومهد لغتهم، وأرض سبيهم بعد خراب هيكل سليمان ودمار مقدسهم، كما إن الرافدين العظيمين دجلة والفرات تم ذكرهم في كتابهم المقدس من بين انهر الفردوس[٤٦]. يزعم اليهود في كتبهم أن الشعب اليهودي نزح من العراق إلى فلسطين في حدود الألف الرابع قبل الميلاد بقيادة إبراهيم الخليل عليه السلام، وعلى العكس من هذا الادعاء يرى كثير من الباحثين أن اليهود ظهروا في العرق لأول مرة في عهد الآشوريين أواخر القرن الثامن وأوائل القرن السابع قبل الميلاد، عندما سباهم الآشوريون ونقلوهم إلى بلاد آشور كأسرى بعد عصر إبراهيم الخليل بألف ومئتي سنة وبعد النبي موسى عليه السلام بستمائة سنة [٤٧]. وبعد السبي لليهود حافظ هؤلاء في العراق على تقاليدهم الدينية وبنوا لهم معبداً يهودي على ارض بابل لتوحيد الروح الدينية وأقاموا المدرسة الدينية لليهود في العراق، اذ كان (حزقيال) هو الكاهن النبي والزعيم الروحي لليهود في العراق، يدعو إلى تطهير الشعب وأعداده للعودة إلى فلسطين[٤٨] . وتشير بعض المصادر التاريخية إلى الترابط بين الديانة اليهودية والفكر البابلي القديم، ففي بابل مارس اليهود شعائرهم الدينية كما قام كهنتهم بتحرير فصول التوراة وتدوين التعاليم اليهودية المعروفة بالتلمود البابلي حتى يقال أن السبي البابلي ساعد على تطوير الديانة اليهودية [٤٩].

إن أهم ما اشتهر به اليهود في العراق هو امتهانهم للتجارة وأعمال الصرافة والمال التي برعوا فيها، الأمر الذي انعكس في قدرة تأثيرهم السياسي ومن هنا كان أول من استلم وزارة المالية في أول حكومة عراقية عام ١٩٢٠م يهودياً * . ولم يعرف يهود العراق تعصباً دينياً ضدهم وان كانوا يعيشون في أحياء خاصة بهم نسبياً بسبب انغلاقهم الديني . ومن الأحداث التي تعرض لها اليهود في العراق ما سمي بالفرهود ١٩٤١م اذ تم الاعتداء على ممتلكتهم في بغداد، وفي عام ١٩٤٨م وبعد قيام دولة (إسرائيل) تعرض اليهود للتهديد وأعمال عنف نُسبت فيما بعد إلى جماعات يهودية كانت تريد هجرتهم إلى (إسرائيل) وقد تم ذلك بهجرة كبيرة عام ١٩٥٠- ١٩٥١م بمساعدة الإجراء الحكومي القاضي بإسقاط الجنسية العراقية عن اليهود [٥٠]. وقد بلغ عدد اليهود حسب إحصاء ١٩٤٧م

١١٨٠٠٠ نسمة يعيش ٧٧٥٤٢ نسمة منهم في بغداد و ١٠٣٤٥ نسمة في الموصل و١٠٥٣٧ نسمة في البصرة ويتوزع الباقي في جميع المحافظات العراقية، وبعد قانون إسقاط الجنسية تضاءل عدد اليهود الكلي إلى ٥٠٠٠ نسمة يقيم معظمهم في بغداد، وحسب تعداد ١٩٧٧م بلغ عددهم ٣١٨ نسمة يقيم ٢٧٠ منهم في بغداد [٥١].

أن هذه الأرقام المتضائلة لا تشكل أي أهمية جيوبولتيكية لليهود في العراق مع ذلك يحتل العراق أهمية كبيرة في المدرك الاستراتيجي لصانع القرار في الدولة العبرية ولذلك بسبب الدور الذي لعبه العراق فيما يسمى بالصراع العربي الإسرائيلي وإن كان الدور اليهودي في العراق غير واضح المعالم لاسيما بعد التغيير عام ٢٠٠٣م إلا إن من أهم أهداف الإستراتيجية الأمريكية في العراق ومنطقة الشرق الأوسط هو حماية إسرائيل وضمان تفوقها العسكري في الصراع مع العرب.اذ يمكن أن يشكل العراق عمقاً استراتيجياً لكل من سوريا والأردن وقد كان العراق ظهيراً استراتجياً فاعلاً في كل الحروب التي خاضتها الدول العربية مع إسرائيل.

اليزيديون :

يختلف الباحثون في أصل تسمية اليزيدية، ويعتقد بعضهم أن أصل التسمية يعود إلى يزد وهي مدينة إيرانية، بينما ينسبهم البعض الآخر إلى يزيد بن معاوية . يعتقد اليزيديون إن الشيطان كان نبياً بعثه الله إلى العالم كله لكن المسلمين لعنوه ولم يتبعوه وبذلك انحرف المسلمون وظل اليزيديون لوحدهم يتبعون هذا النبي الذي له عدة أسماء في عقائدهم منها (طاووس ملك ويزيد) [٥٢]. ويعتقد بعض الباحثين أن الديانة اليزيدية هي امتدادٌ للمعتقدات البابلية القديمة مستندين إلى ذلك بأن الله قد وضع قدراته بيد (طاووس ملك) مثلما وضع الإله مردوخ (كبير آلهة بابل) مصير الأرض بيد الإله (نابو) كما يتضمن المعتقد الديني اليزيدي تحريم الزواج بشهر نيسان مبررين ذلك بأنه عروس أشهر السنة، وهذا مستمد من المعتقد البابلي الذي يشير أيضاً إلى أن هذا الشهر وهو شهر التزاوج بين الآلهة . وبذلك يحرم على الإنسان الزواج فيه [٥٣]. ويركز الكتاب اليزيديون على هذا الترابط في إشارة إلى أنهم من سكان العراق الأصليين وليسوا دخلاء على هذا البلد.

يعتقد اليزيديون كغيرهم من أهل الأديان الأخرى بأنهم شعب الله المختار والأمة المصطفاة وأنهم ولدوا من أدم فقط دون حواء وهذا خلاف ما يعتقد به الصابئة المندائيون في تقديم المرأة على الرجل ومن أبرز الشخصيات في التاريخ اليزيدي هو الشيخ ادي (عدي بن مسافر)(١٠٧٥-١١٦٢م) والذي يعتبر مجدد العقيدة اليزيدية [٥٤]. ولليزيديين كتابين أحدهما يسمى كتاب (الجلوة) والثاني يسمى (مصحف رش) الكتاب الأول يتكون من خمسمائة كلمة فقط ويحتوي على قصة الخلق والكون والملائكة السبعة، والثاني أكثر من ذلك بقليل ويوضح المحرمات والنواهي في الديانة اليزيدية [٥٥]. يقوم النظام الديني والاجتماعي لليزيدية على طبقية حادة اذ توجد أربع طبقات دينية وهي [٥٦]:

١. طبقة أمراء الديانة اليزيدية: الأمير هو الرئيس الدنيوي لليزيدية وفي كثير من الأحيان تجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية لكونه يرأس المجلس الأعلى لليزيدية.

٢. طبقة شيوخ الديانة اليزيدية: الشيخ هو الرئيس الديني لليزيدين ومستشار الأمير في الشؤون الدينية.

٣. طبقة البير: البير يعني المرشد الديني وهي أقدم طبقة دينية في اليزيدية.

٤. طبقة المريد عامة الشعب: وهي طبقة العوام بين اليزيديين وتقوم بأداء الفروض الدينية العامة ويمنح الزواج بين هذه الطبقات الدينية المختلفة كما يحرم التزاوج مع أصحاب الديانات الأخرى وأن تعدد الزوجات مباح في الديانة اليزيدية.

يشير تاريخ اليزيديين إلى تعرضهم إلى حملات قتل واضطهاد منذ سقوط الإمبراطورية البابلية والى تأسيس الدولة العراقية الحديثة، وذلك من الأقوام المجاورة لاسيما سلاطين الدولة العثمانية الذين كانوا يستعملون الدين في كل فتوى تصدر ضدهم [٥٧]. وأكثر تلك الحملات دموية كانت في عهد السلطان سليمان القانوني. أما عن الأصل العرقي لليزيدين فهو غير معروف اذ يرى بعض الباحثين بأنهم من الأكراد ويرى آخرون أنهم عرباً [٥٨]. وقد يكون اليزيديون عصارة تمازج وتداخل بين الأعراق والديانات والثقافات العراقية عبر التاريخ فاليزيديون يتكملون العربية والكردية ويرتدون الأزياء الرجالية العربية والأزياء النسائية السريانية، ويشتركون مع المسيحيين في الكثير من المناسبات والأعياد مثل عيد الفصح وعيد القيامة والتعميد بالماء وزيارة الكنائس، ويشتركون مع المسلمين بالصيام والختان وتقديس القرآن ومن المظاهر المشتركة بين الإسلام واليزيدية (عيد القربان) المناظر لعيد الأضحى عند المسلمين، كما يسمى اليزيديون الجبل المجاور لمرقد الشيخ عربي بجبل عرفات، وعين الماء التي تنبع من تحت معبدهم بعين ماء زمزم يقطن اليزيديون بحدود محافظتي دهوك ونينوى وقد بلغ عددهم في إحصاء ١٩٤٧م مدمجين مع الشبك ٣٣٠٠٠ نسمة بنسبة ٠,٨٪ من مجموع سكان العراق[٥٩]. أما في تعداد ١٩٧٧ فقد بلغ عدد اليزيديين ١٠٢١٩١ نسمة بنسبة ٠,٨٦٪ [٦٠]وحسب تقديرات السكان لسنة ٢٠١٢ فقد بلغ عددهم ٣٠٧,٨٦٥ ألف نسمة بنسبة ٠,٩٠٪ من مجموع السكان.

الصابئة المندائيون:

وهم مجموعة دينية تعيش في العراق ولهم عائداتهم وعقائدهم ولغتهم الخاصة كما يتميزون بأشكالهم ومظاهر حياتهم، وقد يكونوا هؤلاء وهم الصابئة الأصليون أو لا يكونوا، إلا أن الشيء المحقق هو أن قسماً كبيراً من عبادة الصابئة القديمة بارزة في معتقدات القوم[٦١] . وبهذا فأن الدين الصابئي دين قديم يعتقد معتنقوه انه من أقدم الأديان، وهم ينسبون كتابهم (كنز ربه) إلى أدم عليه السلام، كما يعتقدون أن حام هو جدهم الأعلى ونبيهم بعد أدم ونوح، وهم ليسوا فرقة من النصارى كما ورد لدى الكثير من الكتاب بسبب تعظيمهم للنبي يحيى واعتباره نبياً لهم كما أنهم يعظمون يوم الأحد كما يفعل النصارى[٦٢]. وتأثرت الديانة المندائية بالإسلام كما يفصح عن ذلك المندائيون أنفسهم وشاركوا المسلمين في بناء الدولة الإسلامية مع ذلك استطاعوا أن يحافظوا على كيانهم الديني وعلى مر آلاف السنين وتأثرت بعقيدتهم كل من المسيحية واليهودية [٦٣]. ويرى كثير من الباحثين أن المعتقدات

المندائية ظهرت لأول مرة جنوب العراق وتأثرت بالديانات العراقية القديمة مثل التعميد والوضـــوء بالماء وتقديسه وارتداء الثياب البيضاء وأمور أخرى [٦٤].

لعب الصـابئة المندائيون وعلى الرغم من كونهم طائفة دينية صـغيرة دوراً ملحوظاً في تطور الحياة الفكرية والروحية في بلاد الرافدين خلال ظهور المسيحية وانتشـارها وبعد ظهور الإسـلام، إلا أنهم تعرضوا للاضطهاد بعد الغزو المغولي ومن بعده الفتح العثماني، فانكمشوا على أنفسهم في القرى الممتدة من جنوب نهر الفرات حتى نهر الكارون في جنوب غربي إيران وكانت هذه المنطقة بعيدة إلى حد ما عن سـطوة الحكام وبطشـهم [٦٥]. واسـتمر تواجد المندائين على ضـفاف دجلة والفرات لما للماء من أهمية في حياتهم الدينية والروحية . لقد بلغ عدد الصابئة في العراق حسب إحصاء ١٩٤٧م ٧٠٠٠ نسمة وبنسبة ٠,٢٪ من مجموع السكان، وارتفع عددهم إلى ١٥,٩٣٧ نسمة حسب إحصـاء ١٩٧٧م بنسـبة ٠,١٤٪ من مجموع سـكان العراق وحسـب تقديرات السـكان عام ٢٠١٢م فإن عدد الصـابئة المندائيون قد بلغ ٣٤,٢٠٧ نسـمة وبنسـبة ٠,١٠٪ أن ما يلاحظ على أعداد الصـابئة في الإحصـاءات المشار إليها أعلاه إنما في تناقص مستمر وهذا ينطبق على معظم الأقليات.

الشـــبك:تمتاز المنطقة الممتدة حول الموصـل وكركوك بتنوع عرقي ومذهبي ففيها العرب والأكراد والآشـوريون والكلدان والسـريان ومختلف الديانات من مسـلمين ومسـيحيين ويزيديين ويهود، فضـلاً عن المذاهب والطرق الصـــوفية وبقايا من الديانة الزرادشـــتية * . أن التجاور في المكان والاختلاط اليومي بين هذه المكونـات فرز العديد من التـأثيرات والتداخلات وبهذا لا يمكن أن يبقى أي تكوين عرقي أو ديني صـــافي الانحدار [٦٦]. وقد يؤدي هذا التداخل إلى نزوع اعتقادات أخرى ربما تختلف اختلافاً كلياً عن الكيان الأصـــل وهذا ينطبق على الشـــبك اذ أن معتقدات وثقافة هذا المكون هي نتاج لمعتقدات أخرى جاورته في المكان، وهذا كان مبرراً لاختلاف الباحثين في أصـــل الشـــبك العرقي فالبعض يعدهم جماعات من الأتراك، والبعض الآخر يرجعهم إلى العنصـــر الكردي، في حين يرى آخرون أنهم من أصول فارسية جاءوا من جنوب إيران معززين ذلك بالغلبة الفارسية على لغتهم[٦٧] . ويرى الدكتور رشيد الخيون أن الشبك قبيلة كردية تدين بالإسلام ينقسم أبنائها مذهبياً إلى سنة شافعيين وشيعة اثني عشرية وهي بذلك لا تختلف عن الكيانات القبلية الأخرى [٦٨] . يتوزع الشبك جغرافياً في محافظة نينوى شمال العراق على شكل مجموعة من القرى تفصلها عن كردستان على جوانب الطرق الرئيسـة التي تربط الموصـل بأربيل والموصـل بكركوك والموصـل بدهوك وعقرة وعلى امتداد نهر دجلة، وهذه القرى غاية في البسـاطة اذ أهملتها السـلطات التي توالت على حكم العراق بشـكل متعمد ويمتهن الشـبك بغالبيتهم مهنة الزراعة ورعي الحيوانات بسـبب عدم قدرة الكثير منهم على مواصـلة التعليم [٦٩] . يتكلم الشـبك لهجة كردية مع وجود مفردات فارسـية وعربية وتركيا إلا أن ٧٠٪ من لغة الشبك ينطق بها الكرد العراقيون، وتتفاوت التقديرات حول نفوس الشبك ففي إحصـاء ١٩٤٧م جمعوا مع اليزيديين ٣٣٠٠٠ نسـمة وفي إحصـاء ١٩٧٧م بلغت نفوسـهم ٥٨,٧٥ ألف نسـمة واحتسـبوا على أساس عرب لكن دينهم غير الإسلام [٧٠].

ومما تجدر الإشـارة إليه أن الدسـتور العراقي لعام ٢٠٠٥م الذي يعد أعلى سـلطة قانونية تنظم الحياة السياسية في البلاد كان ضامناً لحقوق الأقليات من خلال حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

والثقافية لجميع أبناء الشـــعب العراقي وتعزيز المســـاواة بين الشـــرائح الاجتماعية المختلفة ومنها المكونات العراقية الصغيرة والمقصود بها الأقليات لأن الدستور العراقي ابتعد عن استعمال مصطلح الأقليات واستبدلها بمصطلح المكونات [٧١]. وفي البرلمان الذي يعد أعلى سلطة تشريعية حسب الدســـتور فأن الأقليات موجودة واســـتطاعت الدخول إلى المجلس النيابي من خلال ما عرف (بكوتا الاقليات) ففي قانون الانتخابات لعام ٢٠١٠م وكذلك عام ٢٠١٤م كانت هنالك ثمان مقاعد محجوزة للأقليات وهي٥ مقاعد للمسيحيين ومقعد واحد لكل من الشبك والصابئة واليزيديين[٧٢].

الاستنتاجات :

١- يتكون العراق من قوميات مختلفة كونت مجتمعه من شماله الى جنوبه

٢- تتخذا القوميات اشرطه جغرافية في توزيعها حسب البيئات الجغرافية

٣- تنوعت القوميات في العراق في عصـــور مختلفة وفترات كان فيها العراق معبر للهجرات الدولة والقارية

٤- تظهر التوزيعات الجغرافية تشابك القوميات في شمال العراق وتعددها اكثر من جنوب ووسط العراق

التوصيات :

١- لابد للحكومة العراقية ان تقوم برعاية مؤتمرات التعايش السلمي بين القوميات كافة

٢- الحفاظ على النسيج الاجتماعي وتبني العدالة الاجتماعية بين جميع مكونات المجتمع

٣- نشر اللغة والثقافة لكل قومية لغرض صهر طبقات المجتمع في بوتقة واحدة

٤- نشر البرامج الاقتصادية القومية وافساح المجال امام جميع القوميات للمشاركة في التعايش السلمي بين افراد المجتمع

المصادر

١. صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية,مصدر سابق، ص٩٥.
٢. إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية، مصدر سابق، ص٢٨.
٣. أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، (بلا تاريخ)، ص٤٢١.
٤. عباس فاضل السعدي، سكان العراق، مصدر سابق، ص٣١٢.
٥. ياسين سعد محمد البكري، بنية المجتمع العراقي جدلية السلطة والتنوع، مؤسسة مصر مرتضى، بغداد، ٢٠١١، ص٥٢-٥٣.
٦. طه الهاشمي، جغرافية العراق العسكرية، ط١، دار السلام ، بغداد، ١٩٢٩، ص٣٢.
٧. أياد عايد والي البديري، التركيب الاثني لسكان العراق وأثره في بناء الدولة واستقرارها ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد ١٣، العدد ١، ٢٠١٠، ص١٤٨- ١٤٩.
٨. سعدون شلال ظاهر، دور السكان في الوزن السياسي للعراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص٢٠٣.
٩. حامد محمود عيسى، القضية الكردية في تركيا، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٧.
١٠. مينورسكي، الاكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة: معروف خزنة، ط٢، دار الثقافة والنشر الكردية، بغداد، ٢٠١٢، ص٢٢.
١١. عباس فاضل السعدي، سكان العراق، مصدر سابق، ص٣١٤.
١٢. سعدون شلال ظاهر،دور السكان في الوزن السياسي للعراق, مصدر سابق، ص٢٠٥.
١٣. شيرزاد احمد النجار، ثنائية المواطنة والفيدرالية لدى اكراد العراق،مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٥,مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٣، ص١٦٠- ١٧٠.
١٤. فريد أسسرد، المشكلة الكردية بعد قانون ادارة الدولة الانتقالية، ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦, ص١١-١٢.
١٥. محمد طاهر محمد، القضية الكردية وحق تقرير المصير، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٠٨- ١٠٩.
١٦. فايز عبدالله عساف، الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٠٩- ٢٠١٠، ص١٠٧- ١٠٨.
١٧. فريد اسسرد, مصدر سابق,ص١٠-١١.
١٨. المناطق المتنازع عليها مصطلح ظهر في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية عام ٢٠٠٤ ومن بعده الدستور الدائم وتشمل المناطق المجاورة لإقليم كردستان وفي مقدمتها كركوك حيث نهى الدستور العراقي على إجراء استفتاء في هذه المناطق وعلى ضوء الاستفتاء تحدد عائديتها.
١٩. دحام محمد دحام العزاوي، الأقليات والأمن القومي العربي (دراسة في البعد الداخلي والإقليمي والدولي) ، أطروحة دكتوراه"، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ١٩٩٩، ص١٩١- ١٩٢.
٢٠. ياسين سعد محمد البكري، مصدر سابق، ص٥٨- ٥٩ .
٢١. عزيز قادر الصمانجي، التاريخ السياسي لتركمان العراق، ط١، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٩، ص٣٠.
٢٢. ارشد الهرمزي، حقيقة الوجود التركماني في العراق ، مؤسسة وقف كركوك ، كركوك، ٢٠٠٥، ص٧-٨.
٢٣. ياسين سعد محمد البكري، مصدر سابق، ص٦.
٢٤. نافع القصاب وآخرون، مصدر سابق، ص٧٩- ٨١.
٢٥. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ط١، منشورات سعيد بن جبير، قم، ٢٠٠٥، ص١٨٧.
٢٦. محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية والمشكلات الدولية، دار النهضة العربية، بيروت، (بلا تاريخ)، ص٥٩.
٢٧. سعدون شلال ظاهر، دور السكان في الوزن السياسي للعراق, مصدر سابق، ص٢١١.
٢٨. أياد عايد والي البديري، مصدر سابق، ص١٥١.
٢٩. يعتقد الباحث أن الشعب العراقي هو شعب واحد لا فرق بين المسلمين والمسيحيين والسنة والشيعة .الكل مواطنون من الدرجة الأولى ويجمعهم الانتماء لهذا الوطن ، وأن الإشارة إلى مكونات الشعب العراقي ضرورة فرضها البحث بسبب العلاقة الوطيدة بين التركيب الاثني والمشاريع السياسية للدول العظمى وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

٣٠. ياسين سعد محمد البكري، مصدر سابق، ص٢٨-٢٩.
٣١. اسحاق النقاش، شيعة العراق، ط١، ترجمة: عبدالله النعيمي، دار المدى للثقافات والنشر، دمشق، ١٩٩٦، ص٣٧- ٣٨.
٣٢. حنا بطاطو، العراق الكتاب الأول، ط١، ترجمة: عفيف الرزاز، دار المتنبي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٥، ص٥٧.
٣٣. لقد تم بناء مدينة الثورة في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم بعد ثورة ١٩٥٨.
٣٤. ياسين سعد محمد البكري,مصدر سابق,ص٣٥.
٣٥. رشيد الخيون,الاديان والمذاهب في العراق,ط١,روح الامين ,١٤٢٦ه ,ص٣١٣.
٣٦. سعدون شلال ظاهر، دور السكان في الوزن السياسي للعراق, مصدر سابق، ص٢١٦.
٣٧. ياسين سعد محمد البكري، مصدر سابق، ص٣٥- ٣٦.
٣٨. حنا بطاطو، مصدر سابق، ص٥٧.
٣٩. اياد عايد والي البديري، مصدر سابق، ص١٦١.
٤٠. علي الوردي، مصدر سابق، ص١٩٨.
٤١. وزارة حقوق الإنسان، قسم حقوق الاقليات، أطياف العراق مصدر ثراء وطني، ٢٠١١، ص٥.
٤٢. رشيد الخيون، مصدر سابق، ص١٤٧.
٤٣. فايز عبدالله العساف، مصدر سابق، ص٢٩.
٤٤. سعدون شلال ظاهر، دور السكان في الوزن السياسي للعراق,مصدر سابق، ص٢٢٠.
٤٥. وزارة حقوق الانسان، مصدر سابق، ص٥.
٤٦. رشيد الخيون، مصدر سابق، ص٤٣٩.
٤٧. المصدر نفسه، ص٤٤٣.
٤٨. وزارة حقوق الانسان، مصدر سابق، ص٥.
٤٩. يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط١، مطبعة الفرات، بغداد، ١٩٢٤، ص٤١.
٥٠. احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ٢٠٠١، ص١٨-٢٠.
٥١. مصطفى جمال عبد العليم وسيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، ط١، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٥، ص١٧١.
٥٢. رشيد الخيون، مصدر سابق، ص١١٦.
٥٣. لقد كان ساسون حزقيال أول وزير مالية عراقي في حكومة عبد الرحمن النقيب التي تشكلت عام ١٩٢٠.
٥٤. ياسين سعد البكري، مصدر سابق، ص٤٧- ٤٨.
٥٥. رشيد الخيون، مصدر سابق، ص١٤٦.
٥٦. مركز الأبحاث العقائدية، موسوعة حياة المستبصرين، الجزء الثالث، ط١، مطبعة ستارة، قم، ١٤٢٤هـ، ص٥.
٥٧. أمين فرحان جيجو، القومية الايزيدية جذورها ومقوماتها ومعاناتها، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٠، ص٤٢.
٥٨. رشيد الخيون، مصدر سابق، ص٦٤.
٥٩. وزارة حقوق الإنسان، مصدر سابق، ص١٩.
٦٠. المصدر نفسه، ص٢٢.
٦١. أمين فرحان جيجو، مصدر سابق، ص٢٣٢.
٦٢. فايز عبدالله العساف، مصدر سابق، ص٢٩.
٦٣. ياسين سعيد البكري,مصدر سابق,ص٤٤-٤٥.
٦٤. رشيد الخيون,مصدر سابق,ص٩٩.
٦٥. عبد الرزاق الحسني، الصابئة قديماً وحديثاً، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٣١، ص٢٥.
٦٦. الليدي دراوور، الصابئة المندائيون ، ط٢، ترجمة :نعيم بدوري وغضبان رومي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٦، ص١٤.
٦٧. محمد نمر المدني، الصابئة المندائيون العقيدة والتاريخ، ط١، دار ومؤسسة ارسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٩، ص١٠.
٦٨. سليم مطر، كتاب ميزوبوتاميا ، موسوعة اللغات العراقية، دار الكلمة الحرة، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٠.
٦٩. عزيز سباهي، أصول الصابئة المندائية، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٩٦، ص٩.
٧٠. وهي إحدى الديانات القديمة التي ظهرت في إيران وأساس هذه الديانة الإيمان بقوة عليا هي قوة الخير والنور إلى جانب قوة أخرى هي قوى الشر والظلم وبين الخير وقوى الشر نزاع دائم لا ينقطع ابداً حيث أن كل منها يريد السيطرة على العالم الإنساني وفي وسط هذا الصراع الدائن ينهض زرادشت ويخوض حرباً في سبيل إخضاع قوى الشر . وقد اختلف الباحثون

في الديانة الزرادشتية فالبعض يرى أنها ديانة موحدة بينما يرى آخرون أنها ديانة وثنية. احمد علي عجيبة، دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١١٦-١١٧.

٧١. رشيد الخيون، مصدر سابق، ص٤٢٧.

٧٢. كامل مصطفى الشبيبي، الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٧، ص٤١.

٧٣. رشيد الخيون، مصدر سابق، ص٤٢٨.

٧٤. نمير كاظم عبود، الشبك في العراق، ط٢، بحراني نت للثقافة والنشر، ٢٠٠٨، ص٧.

٧٥. رشيد الخيون، مصدر سابق، ص٤٣٧.

٧٦. حنين محمود قدرو، حقوق الاقليات في العراق، www. Alshabak. Net.

٧٧. الانتخابات البرلمانية العراقية ٢٠١٢. ويكبيديا الموسوعة الحرة، منشور على الرابط: ar. Wikipdia.org.